المخاوف الخليجية من تطور الوضع في العراق خلال أحداث عام ١٩٩١

المدرس الدكتور سعد عزيز داخل
التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة البصرة /مركز دراسات البصرة
والخليج العربي
almner1234@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

من المعلوم أن الإسلام جاء من أجل بناء الإنسان وتنظيم المجتمع وصولاً إلى تحقيق أهداف اجتماعية ، والحفاظ على بنية الأخلاق على أساس من التوازن بين ما هو روحي ومادي؛ بغية توفير الأمن مع التهذيب الاجتماعي القائم على الالتزام بتعاليم الإسلام وآدابه وقيمه ، في معادلة متكافئة بين الحاجات الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق العدالة والسعادة والرفاهية لأبناء المجتمع ، وكل ذلك من أجل التعايش وبناء السلام المجتمعي .

شهدت الأوضاع في العراق بعد أحداث حرب الخليج الأولى تطورات أسهمت في ظهور مخاوف لدى دول الخليج العربي من الوضع في العراق ،إذ سبب احتلال العراق للكويت ،ومجئ القوات الأجنبية إلى الخليج العربي، والتدخلات الإيرانية في المنطقة المخاوف من تلك الأحداث التي جرت في المنطقة؛ لذلك عملت الدول الخليجية على الاهتمام بضمان أمنها الإقليمي وتغيير سياستها تجاه الوضع في العراق بعدما كانت مؤيدة لسقوط النظام أصبحت تعمل على بقاء نظام صدام حسين .

مقدمة:

أسهمت أحداث عام ١٩٩١ في العراق على إثارة مخاوف الدول المجاور للعراق ولاسيما دول الخليج العربي التي أثار احتلال الكويت من العراق مخاوفها من استمرار الاحتلال العراقي للكويت ،وعدم انسحاب صدام حسين من الكويت والذي نتج عنه حرب تحرير الكويت التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ،إذ أسهمت بتحرير الكويت عام ١٩٩١ وما تبعتها من نتائج أخرى على صعيد تطورات الوضع في العراق وحدوث الانتفاضة الشعبية التي أثارت المخاوف الخليجية من تدخل إيران في المنطقة عموما والعراق خصوصا، وإقامة دولة تابعة لإيران

تناول البحث المخاوف الخليجية من تطور الوضع في العراق في أثناء أحداث عام ١٩٩١ وقد قسم البحث مباحث منها :احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ والمخاوف الخليجية، أما المبحث الثاني فتناول الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ والموقف الخليجي منها، إذ تناول المبحث الانتفاضة التي حدثت بعد تحرير الكويت والموقف الخليجي منها. وتناول المبحث الثالث انتفاضة الأكراد والموقف الخليجي ،إذ تناول المبحث انتفاضة الأكراد في الشمال والموقف الخليجي من تلك الانتفاضة من الموضوعات الأخرى المهمة التي تناولها البحث.

واعتمد الباحث بعض المصادر المهمة التي أسهمت في تزويد البحث ببعض المعلومات المهمة في تلك المدة منها :كتاب الباحث فواز مطر، موسوعة حرب الخليج، الوثائق، المؤسسة العربية للدراسات وكتاب وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية، دار قبس للصحافة والنشر، الكويت، ١٩٩٧ وكتاب محمد بحر العلوم، أوراق سياسية عراقية، ط١، العراق، رسالة ماجستير، محمد خالد ابو الريش، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الأزهر وغيرها من المصادر والموسوعات المهمة التي زودت البحث بالمعلومات القيمة والمهمة عن الموضوع.

احتلال العراق للكويت والمخاوف الخليجية :

قامت الحكومة العراقية في الثاني من آب عام ١٩٩٠ باحتلال دولة الكويت متذرعة" بأسباب عديدة أهم الأسباب التي أدت إلى احتلال الكويت ازدياد التوتر بين البلدين في ١٥ تموز عام ١٩٩٠ عندما اتهمت الحكومة العراقية جارتها الكويت بالاستيلاء على آبار في حقل الرميلة في أثناء انشغال العراق بالحرب العراقية الإيرانية. أخذت وتيرة الأحداث تتصاعد، إذ بدأ العراق بتوجيه اتهامات للكويت مفادها: إن الكويت قامت بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط من حقل الرميلة النفطي في الجانب العراقي وكان يطلق عليه في الكويت حقل (الرتقة) وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق ، كما طالب العراق الكويت بإلغاء جميع ديونها على العراق، وطلب تأجير جزيرتي (وربة وبوبيان) الكويتيتين لزيادة مساحة المنفذ البحري للعراق ،كما رفضت الكويت شطب الديون التي على الحكومة العراقية وعدها منحا أو مساعدات لإعادة الإعمار ،كما قامت الكويت وبعض دول الخليج بإغراق السوق النفطية بالنفط، وهبوط أسعاره التي أدت إلى تكبد العراق خسائر مادية كبيرة وغيرها من الأسباب ، أدت في نهاية المطاف الى احتلال الكويت ، وقيام الدول الكبرى بتكوين تحالف من أكثر من ثلاثين دولة غربية وعربية في سبيل إخراج القوات العراقية من الكويت ،وقد قادت

الولايات المتحدة عملية تحرير الكويت التي سميت بعملية (عاصفة الصحراء) انتهت بهزيمة القوات العراقية وانسحابها من الكويت .[١]

إن هذا الموقف من الرئيس العراقي يبين مدى اصرار الحكومة العراقية على الحصول على جزيرتي وربة وبوبيان بشرط أو من دونه وهو دليل واضح على مدى التمسك بهما، من جانب آخر نجد إصرار حكومة الكويت على الرفض ؛لأنها كانت تعتقد ان حكومة بغداد لم تعترف أصلا بالكويت؛ لذا طلبت أن يكون التفاوض تحت مظلة الأمم المتحدة ليكون واضحا ،الآن صدام حسين رفض من حيث المبدأ إشراك الأمم المتحدة في مسألة ترسيم الحدود بين العراق والكويت ربما يعود الى ان صدام حسين كان على دراية من أن المجتمع الدولي سيكون بجانب الكويت ولاسيما ان العراق في أثناء هذه المدة خسر الدعم الدولي أو بالأحرى تراجعت مكانة العراق دوليا ؛بسبب نشاطات العراق الخاصة بعمليات التصنيع العسكري.[٢]

لقد أخذت بوادر الأزمة العراقية الكويتية تلوح بالأفق نتيجة المواقف المتصلبة من الطرفين، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط الأحداث في منطقة الخليج والتصعيد الإعلامي الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية ضد صدام حسين، وفي أثناء انعقاد القمة العربية في بغداد في ٢٨ آيار عام ١٩٩٠، كان صدام حسين أول المتكلمين ،إذ أخذ يهاجم كل دول الخليج العربي فقد ذكر أن العراق يتعرض لحرب اقتصادية يشنها عليه حكام حاضرون في المؤتمر وهم يفعلون ذلك عبر زيادة الضخ الذي جعل سعر برميل النفط ينخفض إلى ٧ دولارات، مما ادى الى تكبده خسائر مالية فادحة.[٣]

ونتيجة لفشل الطرائق الدبلوماسية في التوصل إلى حل يرضي الأطراف المتنازعة بعد أن قام سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي بزيارات متعددة إلى كل من الكويت، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية، وذلك في إطار محاولة للاتفاق مع هذه الدول حول سقف محدد لإنتاج النفط ؛ليتمكن العراق من تحسين وضعه الاقتصادي. إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل؛ لذا بادرت كل من المملكة العربية السعودية، ومصر بإجراء اتصالات استهدفت حل الأزمة التي تفاقمت وبلغت ذروتها، فقد وصل الرئيس المصري محمد حسني مبارك إلى العراق في ٢٤ تموز ١٩٩٠ والتقى مع الرئيس العراقي، وحاول اقناع صدام حسين بعدم الإقدام على أي عمل متسرع، فما كان من الرئيس العراقي إلا أن أبلغ الرئيس المصري بأنه لا توجد لديه أية نية لاحتلال الكويت وبعد انتهاء اللقاء بين الرئيسين توجه الرئيس المصري إلى الكويت ،وأبلغ أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بتفاصيل اللقاء مع صدام حسين، وبعد أن انتهى من زيارة الكويت قام بزيارة المملكة العربية

السعودية، إذ التقى بالملك فهد بن عبد العزيز واتفقا على عقد محادثات في جدة بين العراق والكويت وبحضور الوفدين المصري والسعودي لحل الأزمة بين البلدين [٤]

فوجئ العالم وبالتحديد في الثانية صباحاً من يوم ٢ آب ١٩٩٠ باحتلال القوات العراقية للكويت، والسيطرة على أراضيها، الأمر الذي أثار مخاوف دول الخليج العربي ،إذ بدأت السعودية تبدي مخاوفها من احتمالية حدوث اجتياح لأراضيها، وهذه الاحتمالية أدت دورا كبيرا في تسارع الإجراءات والتحالفات ؛لحماية حقول النفط السعودية التي إن سيطر العراق عليها كانت ستؤدي إلى عواقب لم يكن في مقدرة الغرب تحملها[٥]

وقد شجبت دول الخليج العربي قيام القوات العراقية باحتلال الكويت فقد أعربت قطر عن اعتقادها بأن استمرار الوضع الناجم عن الغزو وما ينطوي عليه من احتمالات خطيرة تؤدي إلى أوخم العواقب لا بالنسبة الى طرفي النزاع فحسب بل للدول الأخرى في المنطقة والسلم والأمن الدوليين [٦]

كما أكدت السعودية على معارضتها الغزو العراقي للكويت إذ أعربت عن عميق استيائها للعدوان الذي تعرضت اليه الكويت ،وتؤكد مطالبتها بعودة الأوضاع في دولة الكويت الى ما كانت قبل الاجتياح العراقي وعودة الأسرة الحاكمة بقيادة أميره جابر الأحمد الصباح .[٧] وشجبت الإمارات الاحتلال العراقي للكويت ،إذ أكدت حكومتها عن مساندتها لدولة الكويت الشقيقة التي لم تقترف ما يوجب العدوان الغادر عليها، ودعت الإمارات إلى عودة الحقوق إلى أصحابها وكذلك عودة السلطة الشرعية الى الكويت.[٨]

وقد عقدت دول الخليج العربي اجتماعا لمجلس التعاون الخليجي أكدت فيه أن دول الخليج العربي هي دول ذات سيادة لها حرية مطلقة في اختيار الوسائل التي تراها ضرورية؛ للحفاظ على أمنها، وتأمين سيادتها، وحماية ترابها الوطني .[٩] وقد أثار الاحتلال العراقي مخاوف دول الخليج والتي طلبت من الدول الكبرى المساعدة من خطر الاحتلال العراقي، وذلك ما أكدته الولايات المتحدة الامريكية انه جاءت بناء على طلب من المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى .

الانتفاضة الشعبية والموقف الخليجي منه "

قامت الحكومة العراقية في الثاني من آب عام ١٩٩٠ باحتلال دولة الكويت متذرعة بأسباب عديدة أدت في نهاية المطاف الى احتلال الكويت، وقيام الدول الكبرى بتكوين تحالف من أكثر من ثلاثين دولة غربية وعربية في سبيل إخراج القوات العراقية من الكويت ،وقد قادت الولايات المتحدة عملية تحرير الكويت التي سميت بعملية (عاصفة الصحراء) انتهت بهزيمة القوات العراقية وانسحابها من الكويت .

أسهمت الهزيمة التي مني بها نظام صدام وقواته العسكرية في الكويت وانسحاب الجيش العراقي ،بحدوث حالة من الغضب واليأس بين صفوف الجيش العراقي من جهة والشعب العراقي من جهة أخرى، أدت إلى اندلاع الانتفاضة الشعبية في مدن العراق كافة .وذلك في الثاني من آذار عام ١٩٩١ وانطلقت شرارة الانتفاضة من ساحة سعد في مدينة البصرة لتعم جميع المحافظات العراقية ماعدا بغداد ومحيطها والمحافظات الغربية.(١٠)

واختلفت آراء الباحثين حول الانتفاضة الشعبية والتي تسمى بـ(الشعبانية) وكيفية حدوثها فبعضهم يؤكد عفوية الانتفاضة، وإنها جرت من دون تنسيق مسبق ،وإنها جاءت لسخط عامة الشعب على النظام ، فيما أكد وفيق السامرائي وهو معارض عراقي على أن الانتفاضة كان مخطط لها مسبقا وجرى الإعداد لها، وتنظيمها من بعض الدول المجاورة للعراق. واضاف السامرائي ان ايران دفعت بعض المتدربين من المبعدين العراقيين الذين ينتمون إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، للمشاركة في الانتفاضة، وقد اكتشفت شبكة اتصالات لاسلكية داخل العراق ، مما يشير الى الدعم الايراني للانتفاضة الشعبية في العراق(١١)

شجع ذلك الشعب العراقي على القيام بالانتفاضة على النظام فضلا عن العوامل الأخرى مثل: الظلم، والتعسف البعثي، وانهيار القوات العراقية، والتحريض الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، إذ دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الاب (**Bush George**) في خطاباته المتكررة في التاسع من كانون الثاني ١٩٩١ قبيل الحرب وكذلك في الخامس من شهر شباط للعام نفسه، إذ حرض الشعب العراقي والجيش العراقي على الاطاحة بنظام صدام حسين، فضلاً عن تصريحات وزير الخارجية جيمس بيكر(**James Baker**)، الذي أكد على ان العلاقات الامريكية العراقية لا يمكن أن تتحسن مادام صدام حسين في الحكم، وكرر الرئيس الأمريكي تصريحاته حول الاطاحة بصدام حسين في ١٨ آذار وذلك بعد حدوث الانتفاضة الشعبية.(١٢)

سقطت جراء انتشار الانتفاضة الشعبية أغلبية مقرات إدارة المحافظات ومقرات حزب البعث المنتشرة في المدن العراقية كافة ،وكذلك مقرات مديريات الأمن وقيادة الجيش الشعبي بيد ثوار الانتفاضة، كذلك التحق في صفوف الانتفاضة بعض الضباط والجنود الهاربين الى جانب الثوار، وأخذ ثوار الانتفاضة يسيطرون على مخازن الاعتدة والأسلحة التابعة للجيش العراقي . الا ان الانتفاضة الشعبية شهدت أقوى انكسار لها بعد ما استطاعت السلطات البعثية تجميع قواتها المنسحبة من بعض المناطق، وساعد في ذلك بقاء الحكومة المركزية في بغداد العاصمة التي لم تسقط بيد ثوار الانتفاضة مما ادى الى تجميع قواتها العسكرية

المنهزمة من الكويت وبعض قوات الحرس الجمهوري الخاصة بحماية بغداد، فضلاً عن بعض القوات المنسحبة في بحيرة الرزازة، بقيادة ابن عم الرئيس العراقي صدام حسين المدعو علي حسن المجيد[١٣]

بدأت القوات الحكومية المكونة من القوات الخاصة والجيش النظامي بالهجوم على محافظات الوسط القريبة من بغداد وهي كل من، كربلاء، والنجف، والحلة، وقد استعملت قوات النظام المدفعية وطائرات الهليكوبتر التي سمحت لها الولايات المتحدة الأمريكية باستعمالها بموجب اتفاق الخيمة في صفوان ولم تستطع المقاومة الشعبية الصمود على الرغم من الخسائر الكبيرة بالأرواح والتهديد المتواصل باستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين، وكانت أسلحة الثوار غير كافية لصد تقدم القوات الحكومية ،فتوجهوا صوب قوات التحالف التي دخلت في اثناء الحرب إلى بعض الأجزاء الغربية من محافظات الجنوب، وطلبوا منها الدعم، وتزويدهم بالأسلحة الضرورية ،وقد جوبه طلبهم بالرفض من الولايات المتحدة وحلفائها، ولم تتدخل قوات التحالف في دعم الانتفاضة في وسط العراق بل قامت بتدمير مخازن الاسلحة والاعتدة جنوب العراق وحرمت بذلك ثوار الانتفاضة من تلك الأسلحة [١٤]

بعد ذلك توجهت القوات الحكومية أي بعد القضاء على الانتفاضة في الجنوب والوسط الى المناطق الشمالية ، اوعزت الأحزاب الكردية الى الأهالي بترك مناطقهم والتوجه نحو الحدود الايرانية التركية ؛خشية تعرضهم للإبادة، وقد أثارت كثرة اللاجئين على الحدود الرأي الدولي ،وأحرج الولايات المتحدة التي بادرت بإعلان الحظر الجوي في المناطق الشمالية فوق خط عرض ٣٦[١٥]

لم يكن من السهولة القضاء على الانتفاضة الشعبية التي شارك فيها أغلب ابناء الشعب العراقي ما عدا بعض المحافظات الغربية ضد النظام الحاكم ولكن هناك أسباب أخرى مكنت النظام البعثي من القضاء على الانتفاضة في المحافظات المنتفضة كافة إلى جانب استعماله كافة الوسائل القمعية من الأسلحة الثقيلة والدبابات والطائرات المروحية ومن هذه الأسباب [١٦]

١- لم يكن للانتفاضة قيادة موحدة تستطيع تنظيم صفوفها والقتال بشكل موحد بعضها مع بعضها الآخر.

٢- عدم التنسيق بين الثوار في المحافظات فيما يخص المعلومات الأمنية، وعدد القوات والأسلحة الموجودة فيها ،و التعاون مع الأحزاب المعارضة التي دخلت مع بداية الانتفاضة .

٣- وجود قوات نظامية لدى الحكومة ذات تجهيز عال من الأسلحة والمعدات في قلب العاصمة بغداد ،ساعد الحكومة على توجيهها نحو ثوار الانتفاضة .

٤- ومن الأسباب المهمة في القضاء على الانتفاضة الشعبية مساعدة الولايات المتحدة للنظام وحكومته في القضاء على الانتفاضة الشعبية ،عندما أقدمت على تسهيل مهام طيران الجيش (المروحيات) ،فقد سمحت لها بالتحليق في سماء العراق بعد الاتفاقية مع النظام في خيمة سفوان بعد بداية الانتفاضة بأيام ،إذ أخلت الولايات المتحدة بوعودها التي قطعتها للشعب العراقي في الإطاحة بنظام صدام حسين، كما زودت دبابات النظام وطائراته بالوقود .

٥- الموقف العربي من الانتفاضة الشعبية، الذي اتسم بالتخوف من نتائج تلك الانتفاضة ولاسيما الموقف السعودي الذي تخوف من تسلم الشيعة للحكم، ومن ثم يكون لإيران نفوذ قوي في العراق يساعد في انتشار المد الشيعي في الخليج.

أسهمت تلك الأسباب في تسهيل القضاء على الانتفاضة، والقضاء على طموح الشعب العراقي في الحصول على حريته ،وتأسيس دولة ديمقراطية، ويعد الموقف الامريكي والخليجي (المتمثل بالسعودية) من الانتفاضة موقفا غير مشرف ،إذ أسهم في الإطاحة بأحلام الشعب العراقي وادى الى إبادة حوالي ٣٠٠.٠٠٠ مواطن في المحافظات العراقية كافة ،إذ كانت دول الخليج وفي مقدمته السعودية تخشى من تحول العراق الى دولة تابعة لإيران حيث وجود الشيعة في الجنوب وهم يشكلون بحسب فهمهم امتدادا للمشروع الاسلامي الايراني في المنطقة وتصدير الثورة الاسلامية في ايران الى الدول المجاور له ،وقد أثارت تلك المخاوف الجانب الأمريكي بعد حدوث الانتفاضة من إقامة دولة إسلامية شيعية على شاكلة ايران ، كما ان نصيحة بعض دول المنطقة لهم كانت بعدم دعم الانتفاضة ؛خوفا من انتشار النفوذ الإسلامي، وازدياد نفوذ الشيعة وإيران في المنطقة كل ذلك كان سببا في القضاء على الانتفاضة ،وبقاء حكم صدام حسين [١٧]. فقد خشيت السعودية من نجاح الانتفاضة في جنوب العراق ووصول المد الشيعي الى الكويت، والبحرين ويندفع الى المقاطعات الشرقية للمملكة العربية السعودية ولاسيما منطقة القطيف وعاصمتها الظهران التي تعد عاصمة البترول السعودية .[١٨]

وقد ذكر وزير الدفاع الأمريكي شوارزكوف عن تدخل الدول العربية في القضاء على الانتفاضة الشعبية في العراق في مذكرته بقوله ((ان بعض الحكومات ضغطت على امريكا بان تعطي الضوء الاخضر للنظام لسحق الانتفاضة))[١٩]

وفي كانون الأول العام ٢٠١١، أي بعد سقوط النظام بثمانية أعوام ، اعتذر السفير الأميركي في بغداد جيمس جيفري باسم الحكومة الأمريكية للشعب العراقي عن عدم دعم حكومة بلاده انتفاضة عام ١٩٩١.

انتفاضة الأكراد والموقف الخليجي:

أما بالنسبة لأكراد الشمال فعند حدوث الانتفاضة عام ١٩٩١ سيطرت الأحزاب الكردية للحزبين الديمقراطي برئاسة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال الطالباني على مؤسسات الدولة، وشجع رئيس الوزراء التركي توركوت أوزال الاكراد و بتحريض من الولايات المتحدة الامريكية الأحزاب الكردية للمشاركة في الأحداث للإطاحة بالنظام؛ لذلك تحركت قوات البيشمركة التابعة للاحزاب الكردية من مواقعها في الجبال مستغلة حالة الفوضى التي شهدها العراق آنذاك، وتمكنت القوات الكردية من السيطرة على المحافظات الشمالية، وسادت المدن الكردية حينها حالة من أعمال سلب ونهب مثلما جرى في المناطق الجنوبية.[٢٠]

وتمكنت الأحزاب الكردية من الاستيلاء على مقرات ومؤسسات الدولة في محافظات دهوك، والسليمانية، واربيل عند بداية الانتفاضة فقد اعتمدت فضلا عن قواتها على قوات الأفواج الحكومية الكردية التي كانت تابعة للحكومة العراقية الموجودة في تلك المحافظات والتي كان يقدر عددها ٢٠٠٠ كردي ،فقد انتقل ولائها إلى الأحزاب الكردية بعد حدوث الانتفاضة وبعد القضاء على الانتفاضة في الجنوب والوسط توجهت القوات الحكومية الى المناطق الشمالية، وعندما شعر الأكراد والأحزاب الكردية بخطورة الوضع، والتخوف من الأحداث التي جرت عام ١٩٨٨ في حلبجة، إذ استعملت الأسلحة الكيمياوية ضدهم من القوات الحكومية في أثناء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٩)، أوعزت تلك الأحزاب إلى الأهالي بترك مناطقهم والتوجه نحو الحدود الايرانية التركية ؛خشية تعرضهم الى الإبادة ،وقد أثارت كثرة اللاجئين على الحدود الرأي الدولي، وأحرج الولايات المتحدة التي بادرت بإعلان الحظر الجوي في المناطق الشمالية فوق خط عرض ٣٦[٢١]

وعلى إثر تلك الأوضاع أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٩١ قضى بتشكيل قوة لحماية الأكراد في شمال العراق ،وتألفت تلك القوة من وحدات أمريكية ،وفرنسية، وبريطانية تكون مهمتها فرض الأمن ،وإنهاء القمع الذي يتعرض له الأكراد من القوات الحكومية ،وحددت مهمتها بثلاثة أشهر وقد انسحبت القوات الحكومية بعد حضور قوات المراقبين الدوليين، وتشكيل منطقة امنية تمنع الطائرات العراقية الطيران فوقها أو بقاء أية قوة عسكرية دائمية هناك [٢٢].

كان مقترح انشاء منطقة آمنة في شمال العراق بطلب من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وباقتراح من رئيس الوزراء التركي توركوت أوزال الذي اقترح ذلك بعد كثرة اللاجئين الأكراد الى الحدود التركية ،وصعوبة ذلك على الوضع في تركيا ،ساعد ذلك الأكراد والأحزاب الكردية على الهجوم واسترجاع اربيل والسليمانية مستفيدة في ذلك من الحظر الجوي، ووجود قوات التحالف الدولية في الشمال ،وقد توصل الطرفان الكردي والحكومة العراقية الى اتفاق بينهم على التنازل عن مساحات شاسعة في مناطق كردستان وتقسيمها بين الأحزاب الكردية [٢٣].

أما بالنسبة لدول الخليج عموما والسعودية خصوصا كانت تخشى من تطورات الأوضاع في المنطقة، والتدخل الإيراني والتركي في شمال العراق؛ لذلك دعمت جهود الولايات المتحدة والأمم المتحدة التوجه نحو إقامة منطقة آمنة في شمال العراق، فضلاً عن أن أغلب الدول العربية والخليجية تعد المسألة الكردية شأنا داخليا، وترفض التدخل في المسألة الكردية، وتعد قرارات مجلس الأمن الدولي فيما يخص المنطقة الآمنة؛ لغرض حماية حقوق الإنسان والديمقراطية .[٢٤]

كذلك فإن دول الخليج تحت قيادة السعودية كانت تهتم أكثر بالمناطق الشيعية القريبة من دول الخليج من الكويت والسعودية ،وتأثير ذلك على الدول المجاورة و التخوف الخليجي من المد الشيعي على بلدانها ولا سيما من إيران وتأثيرها على جنوب العراق وقد انحسر ذلك بعد القضاء على الانتفاضة في الجنوب .[٢٥] تزداد دول الخليج التصاقا ببعضها تحت قيادة السعودية وتدرك تلك الدول بعد تجربة الكويت أن أمنها ليس له ضمان واحد هو القوة العسكرية الأمريكية، والسير وراء الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة من أجل ضمان أمنها في منطقة الخليج العربي .

الخاتمة :

أثرت أحداث عام ١٩٩١ في العراق على منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي خصوصا من حيث تدهور الوضع الأمني في المنطقة والتدخلات الخارجية من بعض الدول المجاورة للعراق، والتي أثارت مخاوف دول الخليج من الوضع في العراق وتأثيره على الوضع الأمني في تلك الدول بحكم وجود أقلية دينية في دول الخليج العربي ولها ارتباط ديني مع العراق واستغلال بعض الدول المجاورة للعراق عند تدهور الوضع الأمني من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة ؛لذلك تخوفت دول الخليج من الوضع في العراق ونقلت تلك المخاوف إلى الدول الكبرى من أجل تغيير سياستها في العراق بعد حرب تحرير الكويت.

الهوامش :

[١] جاسم عبد الحسين الخفاجي ، ترسيم الحدود العراقية –الكويتية بعد الاجتياح العراقي للكويت ، مجلة آداب الكوفة ،العدد ٣٢، 2017 ،ص ١٢٥.161-

[٢] فتوح عبدالمحسن الحترش، الغزو العراقي للكويت، المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التداعيات ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦، ص ٧٣.

[٣] محمود برهوم، نافذة على ازمة الخليج خفايا وحقائق ،مركز الفارس ، عمان، ١٩٩١،ص ٩.

[٤] جلال عبد الفتاح، العمليات العسكرية لغزو الكويت، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٩.

[٥] فواز مطر ،موسوعة حرب الخليج ،الوثائق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٤، ص ٤٨٠-٤٨١ .

[٦] جريدة اليوم السعودية العدد ٦٢٦٤ في ٩ آب.1990

[٧] جريدة النهار اللبنانية العدد ١٧٦٩٥ في ٠١ آب1990

[٨] جريدة البيان الإماراتية العدد ٣٧١٦ في ٢٢ آب1990

[٩] جريدة الشرق الاوسط السعودية العدد ٤٢٧٣ في ١٠ آب1990

[١٠] عبد الرضا عوض ، الانتفاضة الشعبانية في الحلة ، ، ط٣، د.م،٢٠١٢،ص٣٤

[١١] وفيق السامرائي ، حطام البوابة الشرقية ،دار قبس للصحافة والنشر ،الكويت ،١٩٩٧ ،،ص ٤١٣

[١٢] كمال مجيد ،النفط والأكراد دراسة في العلاقات العراقية الايرانية الكويتية، ط١،دار الحكمة ، ١٩٩٧،ص ١١٥

[١٣] هادي حسن عليوي ، رجالات العراق الجمهوري ،ط١، لبنان ،٢٠١٨ ، ص٦٢٧

[١٤] عادل رؤوف ، الطوفان الأخير ، ط ١،المركز العراقي ،بغداد، ٢٠١٢، ،ص١٢٨

[١٥] فخرية على أمين ،الكرد وحملات الأنفال ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط ،العدد الحادي عشر ،٢٠١٧ ،ص ١٠٤-١٥٢.

[١٦] محمد حسين هيكل ،الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق ، دار الشروق ،القاهرة ، ٢٠٠٣ ،ص٥٧٣-٥٧٦

[١٧] فاضل الزهاوي ، حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق ، ص١١٧

[١٨] محمد حسين هيكل ، حرب الخليج اوهام القوة والنصر ،ط١ ، القاهرة ،١٩٩٢ ،ص ٧٧٥.

[١٩] محمد بحر العلوم ،اوراق سياسية عراقية ، ط١ ،العراق ،٢٠٠٤، ٢٤٤.

[٢٠] علي عبد الامير علاوي ،المصدر السابق ،ص٧٢

[٢١] المصدر نفسه ،ص ٧٢

[٢٢] محمد خالد ابو الريش ،الأوضاع السياسية لاكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠١١) ،رسالة ،ماجستير،غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة الازهر ،غزة، ٢٠١٣. ص٢٩

[٢٣] المصدر نفسه ، ص ٢٩

[٢٤] ختال هاجر ،تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان العراق عام ١٩٩١، رسالة ماجستير جامعة باجي ،٢٠١١،ص١٤٧.

[٢٥] محمد حسين هيكل، ص٧٧٥.

Summary:

The situation in Iraq after the events of the first Gulf War witnessed developments that contributed to the emergence of fears among the Arab Gulf states about the situation in Iraq, as the Iraqi occupation of Kuwait and the coming of foreign forces to the Arabian Gulf and Iranian interference in the region raised fears of those events that took place in the region, so I worked The Gulf states should pay attention to ensuring its regional security and changing its policy towards the situation in Iraq, after it supported the fall of the regime.